

القسم الثالث (من الوحدة السادسة): الجنة والنار

الجنة

الدرس الرابع عشر

١٤

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

التمهيد

إذا عبر المؤمنون الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا، أذن لهم في دخول الجنة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»^(١).

الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق بالجزم بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق

بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال سبحانه عن دوام الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٢٤٤) ومسلم ح (٢٨٢٤).

ويقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينٍ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَّامِن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿الدخان: ٥١-٥٧﴾.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تيبسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَتُودُوا أَنْ تَتَّكُمُ الْجَنَّةُ أُرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣] ^(١).

نشاط:

يكون النشاط حولاً
بين المجموعات،
وتدون النتائج على

أعداد خمسة أنواع من نعيم الجنة، مع دليل كل نوع من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- ١- رؤية المؤمنين لوجه الله الكريم، قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)
- ٢- نعيم الجنة باقي لا يفنى ولا ينفذ، قال تعالى: (جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين)
- ٣- الخلود في الجنة، وقال تعالى: (ماكتين فيها أبداً)
- ٤- لذات الجنة ففيها كل ما تشتهي النفس، قال تعالى: (وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون)
- ٥- لها درجات عليا، قال تعالى: (ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى)

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي العناية المفضولة في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المنافسون، ومثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّازِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. والحجاب عن رؤيته أشد على الكفار من عذاب الجحيم.

فعن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] ^(٢).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ^(٣).

(١) أخرجه مسلم ح (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٤) ومسلم ح (٦٣٣).

ينفذ النشاط بشكل فردي،
ويختار نماذج لعرضها في لوحة
الفصل.

نشاط:

١ - أختار آية مما سبق أو حديثاً يصف الجنة ونعيمها وأشرحه بالرجوع إلى أحد كتب التفسير أو شروح الأحاديث.

قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة) والتفسير لهذه الآية بأن يوم القيامة تكون وجوه الذين ينظرون إلى الله حسنة جميلة من النعيم.

٢ - أراجع سورة الرحمن وأعدّد ما ورد فيها من نعيم الجنة.

جنتان ذواتا أفنان.

فيهما من كل فاكهة زوجان.

فيهما عينان نضاختان.

ج ١ / نعيم الاستمتاع بما فيها من اللذات والشهوات، قال الله تعالى: (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد)

ج ٢ / نعم موجودة، والدليل: قال الله تعالى سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله.

س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

ج ٣ / لا تعلم نفس ذي نفس ما أخفي الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين، مما تقر به أعينهم في جناته يوم القيامة وذلك ثواباً لهم على أعمالهم التي كانوا في الدنيا يعملون

